وفي رواية لقيه وهو يصلي وروي لقيه وهو يصلي على طنفسة خضرا
على كبد البحر وروي ان موسى عليه السلام لما وصل اليه قال السلام
عليك قال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال له موسى ما عرفك
هذا فقال الذي بعثك الي وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة
ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك
احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى فقال فاي عبادك اعلم قال الذي
يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن
ردى فقال ان كان في عبادك افضل مني فادللني عليه قال اعلم منك الخضر
قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتا
في مكتل فحيث فقدته فهو هناك **آتيناه** بعظمتنا **رحمة من عندنا**
اي وحيا ونبوة وكونه نبيا هو قول الجمهور وقيل انه ليس بنبي قال البغوي
فعند اكثر اهل العلم اي فعندهم انه ولي **وآتيناه من لدنا** اي مما لم يجر
على قوانين العادات على انه ليس بمستغرب عند اهل الاصطفا **علما**
قذفناه في قلبه بغير واسطة واهل التصوف سموا العلم بطريق المكاشفة
العلم اللدني فاذا سعى العبد في الرياضات بتزيين الظاهر بالعبادات وتخلي
النفس عن العلائق وعن الاخلاق الرذيلة بتحليتها بالاخلاق الجميلة
صارت القوى الحسية والخيالية ضعيفة فاذا ضعفت قويت القوى
العقلية واشرقت الانوار الالهية في جوهرة العقل وحصلت المعارف
وكملت العلوم بغير واسطة سعي وطلب في التفكر والتامل وهذا هو المسمى
بالعلوم اللدنية ثم اورد سبحانه وتعالى القصد على طريق الاستئناف
على تقدير سوال سائل عن كل كلام يشتد اليه ما قبله وذلك انه من العلوم
ان الطالب للشخص اذا الفه كله لكن لا يعرف غير ذلك الكلام فقال لمن
كانه سال عن ذلك **قال له موسى** طالبا منه على سبيل التادب
والتلطف باظهاره ذلك في قالب الاستئذان **هل اتبعك** اي اتبعك
اتباعا بليغا حيث توجهت والاتباع الاتيان بمثل فعل الغير لمجرد
كونه اتيانه وبين انه لا يطلب منه غير العلم بقوله **على ان تعلمن** اثبت
اليا نافع وابو عمرو وصلا لا وقفا وابن كثير وصلا ووقفا والباقون
بالحذف وزاد في التلطف بالاشارة الى انه لا يطلب جميع ما عنده ليطول
عليه الزمان بل جوامع يسترشد بها الى باقيه فقال **مما علمت**
وبناه للمفعول لعلم المتخاطبين لكونهما من المخلصين بان الفاعل هو
الله تعالى والاشارة الى سهولة كل امر الى الله تعالى **رشدا** اي علما
يرشدني الى الصواب فيما اقصده وقرا ابو عمرو بفتح الراء والشين

والباقون

والباقون بضم الراء وسكون الشين ولما اتم موسى عليه السلام العبارة
عن السوال **قال** له الخضر عليه السلام **انك** يا موسى **لن تستطيع**
معي صبرا نفى عنه الاستطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد
كانها لا تصح ولا تستقيم وفتح اليا من معي صبرا في المواضع الثلاثة
حفص وسكنها الباقون ثم علل عدم الصبر معه واعتذر عنه بقوله
وكيف تصبر يا موسى **على ما لم تحط به خبرا** اي وكيف تصبر على امور
وانت نبي ظاهرها مناكير والرجل الصالح لا يتمالك ان يصبر اذا راى
ذلك بل يبادر ويا خذ في الانكار وخبرا مصدره لمعنى لم تحط به اي
لم تخبر حقيقته **قال** له موسى عليه السلام اتيانا بنهاية التواضع
لمن هو اعلم منه ارشادا لما ينبغي في طلب العلم رجا تسهيل الله له والنفع
به **ستجدني** ماكد الوعد بالسين ثم اخبر تعالى انه قوي تاكيده بالتبرك
بذكر الله تعالى لعلمه بصعوبة الامر على الوجه الذي تقدم الحث عليه
في هذه السورة في قوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله ليعلم انها منهاج الانبيا فقال **ان شاء الله** الذي له صفات
الكمال **صابرا** على ما يجوز الصبر عليه ثم زاد التاكيد بقوله عطف
بالواو على صابرا بيان التمكن في كل من الوصفين **ولا اعصي** اي
وغير عاص **لك امرا** تامرني به غير مخالف لظاهر امر الله تعالى ثم
دلت هذه الاية الكريمة على ان موسى عليه السلام راعى امورا كثيرة
من الادب واللطف عندما اراد ان يتعلم من الخضر منها انه جعل نفسه
تبعا له بقوله هل اتبعك ومنها انه استاذنه في اثبات هذه
التبعية كانه قال هل تاذن لي ان اجعل نفسي تابعا لك وهذا مبالغة لغة
عظيمة في التواضع ومنها قوله صلى الله عليه وسلم على ان تعلمني وهذا
اقرار منه على نفسه بالجهل وعلى استاذه بالعلم ومنها قوله مما علمت
وصيغة من للتبعيض وطلب منه تعليم بعض ما علم وهذا ايضا اقرار
بالتواضع كانه يقول لا اطلب منك ان تجعلني مساويا لك في العلم
بل اطلب منك ان تعطيني جزا من اجزا ما علمت ومنها قوله مما علمت
اعتراف منه بان الله علمه ذلك العلم ومنها قوله رشدا طلب منه الارشاد
والهداية ومنها قوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
ومنها انه ثبت بالاخبار ان الخضر عرف اولا ان موسى صاحب التوراة
وهو الرجل الذي كلمه الله من غير واسطة وخصه بالمعجزات الظاهرة
الباهرة ثم انه عليه السلام مع هذه المناصب الرفيعة والدرجات
العالية الشريفة اتى بهذه الانواع الكثيرة من التواضع وذلك يدل
على كونه عليه السلام اتيا في طلب العلم باعظم ابواب المبالغة في التواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)